حبّنا

حبّنـا
لم يعد ملكنا وحدنا
انما صار ملك الجميع !

*

أصدقائي رأوا مرة في يدي
حبّنا
عود زهر ندى
أصدقائي دعوه الربيع
عندما ارتعشت بسمة في فمي
ومشى وهج في دمي
وترعرع في العين حلم بهيج السنى
خجل خائف ، رائح ، مغتدٍ
راعش في بقايا دموع !

*

اصدقائي اذا جئتهم يسألون .
كيف حال الربيع ؟!
فأقول لهم ما جرى في اللقاء
او اقول ... تغيّب هذا المساء
ورماني لبرد الشتاء !

*

والقمر
ما رآني سوى عاشقٍ ،
مذ هجرت القرى ، وعرفت الحضر
حبنا قاد خطوي الى ملكه المزدهر
في طريق ، تسقّفه أضلع ،
من غصون الشجر
وهو خلف الغصون ، وخلف الزهر
القمر
وهو خلف ضباب النبات العطِر
ملكٌ ، ، باسم ابدا ، منتظر
يستثير بروحي شروقا رهيفا ،
رطيبَ الاثر
ويشجعني ان أقص الخبر
فأغنى الي ان اصير خطي من شعاع

واشير له .. الوداع ! الوداع !
ثم يلقفني المنحدر !

*

وأنا
حبنا ، صار شيئا ، تعودته كل يوم
وله كل يوم تقاليده ،
وله كل يوم طباع و حكم
في الاصيل اشد اليك الرحال
في طريق ، عددت شجيراته الناحلات الظلال
وحفظت شواهد من حوله ،
لا تطوف ببال
واستعدت على طوله ،
كلمات عتاب ، وبوح ، ولوم
وتشككت فيما اسير له ،
أتراني أعلل نفسي بوهم !
واواجه بابك ، أخشى جواب السؤال
نلتقي
تفرح الروح اذ نلتقي
كزهور تندّت بصبح نقى
وتهيم ، تصارع طعم العذاب
لو مضى اليوم دون لقاء
مثلما في المساء ، تناوح طيرٌ مصاب
فاذا اقبل الليل أسعى الى الاصدقاء
أنثر الكلمات هنا ، وهنا
عن حياة النهار ، وعن حبنا
واعود الى البيت عند انطفاء الزجاج المضاء
لافكر فيك مدى ساعةٍ ،
قبل ان يأتي العين نومٌ !

*

احفظي حبّنا
فهناك كثيرون يسعدهم اننا
نلتقي كل يوم هنا !

القاهرة

احمد عبد المعطي حجازي